

## تفسير السمعاني

@ 293 @ .

( ^ صدور قوم مؤمنين ( 14 ) ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب ا على من يشاء و ا عليم حكيم )  
15 ( أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم ا الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون ا ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة و ا خبير بما تعملون ( 16 ) ما كان للمشركين أن يعمرؤا مساجد ا شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك ) \* \* \* \* ( روي عن النبي أنه قال يوم فتح مكة : ' ارفعوا السيف إلا خراعة عن بني بكر إلى العصر ' . .  
قوله تعالى : ( ^ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم ا الذين جاهدوا منكم ) الآية ، قال أهل التفسير : لما أمر ا تعالى نبيه بالقتال طهر المنافقون ، فأ نزل ا تعالى هذه الآية ( ^ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم ا الذين جاهدوا منكم ) والمراد من العلم هاهنا : العلم الذي يقع الجزاء عليه ، وهو العلم بعد الوجود لاعلم الغيب الذي لا يقع الجزاء عليه ( ^ ولما يعلم ا ) يعني : ولم يعلم ا ( ^ ولم يتخذوا من دون ا ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ) قال الفراء : الوليجة : البطانة ، وهو خاصة الإنسان الذي يفشي سره إليه ، فصار معنى الآية ( ^ ولما يعلم ا ) ولم يعلم ا الذين جاهدوا منكم ، ولم يعلم الذين امتنعوا أن يتخذوا من دون ا ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ( ^ و ا خبير بما تعملون ) ظاهر . .  
قوله تعالى : ( ^ ما كان للمشركين أن يعمرؤا مساجد ا ) معنى الآية : نفي أهلية عمارة المسجد الحرام عن المشركين . .  
قوله ( ^ شاهدين على أنفسهم بالكفر ) و ' شاهدين ' نصب على الحال ، وأما شهادتهم على أنفسهم بالكفر : هي سجودهم للأصنام ، وقولهم في التلبية : لبيك اللهم لبيك ، لا شريك لك ، إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك .